المقاومة الفلسطينية

الثورة الفلسطينية وقمة بغداد

بعد قمة الصمود الثالثة التي انعقدت في دمشق ، فور توقيع السادات على اتفاقات كامب ديفيد ، شكلت « جبهة الصمود والتصدي » المحور العربي الذي يرفض هذه الاتفاقات ، ويدعو الى مواجهتها عن طريق تحقيق توازن استراتيجي جديد تكون قاعدته سوريا ، بالتحالف مع الثورة الفلسطينية · وكان من توجهات قمة الصمود الترحيب بأي لقاء عربي يلتقي على خط جبهة الصمود باتجاه محاصرة نظام السادات ، وشل التأثير العملي لخطواته ، وقد كان توتر العلاقات بين دمشق وبغداد احد المعوقات الاساسية في التوجه نحو لقاء عربي اشمل يشكل دعما اقوى لسياسة جبهة الصمود ·ولكن اتصالات عراقية ـ سورية جرت خلال هذه الفترة ادت وبسرعة ملحوظة ، الى نسف علاقات التوتر السابقة بين البلدين، وقيام تنسيق قوي بينهما ، احدث ، ولا يزال ، تأثيرات واسعة على التطورات السياسية العربية ·

وعلى اثر جولة من تبادل المندوبين والرسائل بين الرئيس العراقي احمد حسن البكر والرئيس السوري حافظ الاسد ،اعلن في دمشق يوم ٢١ تشرين الاول ان الاسد سيقوم بزيارة الى بغداد خلال ايام ، وتلا ذلك ، فياليوم التالي ، الاعلان عن فتح الحدود البرية المغلقة بين سوريا والعراق · وصباح يوم ١٠/٢٤ بدأ الاسد زيارته للعاصمة العراقية ، واعلن بعد يومين من المباحثات الرسمية عن « ميثاق العمل القومي المشترك » بين البلدين ، الذي دفع العلاقات بينهما باتجاه التنسيق الوحدوي ، وسط جو من الدهشة من الاوساط السياسية العربية حول سرعة التحسن في العلاقات ·

وقد اشار « ميثاق العمل القومي » بوضوح الى أن هذا اللقاء بين دمشق وبغداد ، انما يتم بسببإتفاقات كامب ديفيد ، وبسبب « الاخطار الكبيرة التي تحدق بالامة العربية وبخاصة في المرحلة الراهنة من جانب التحالف الاستعماري ـ الصهيونيالذي ازداد خطورة وتفاقما بتوقيع الاتفاقيات الخيانية بين النظام المصري والعدو الصهيوني » ·

وتقرر في الميثاق انشاء هيئة سياسية عليا مشتركة بين البلدين ، تنبثق عنها ٤ لجان مركزية هي : لجنة الشؤون السياسية والاعلامية والثقافية ، ولجنة الشؤون الاقتصادية والتعاون الفني ، ولجنة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي ، ولجنة التعاون العسكري التي تتولى « اعداد صيغة اتفاقية دفاع مشترك تكون ارضية لوحدة عسكرية كاملة بين القطرين » ·

وقد جعل هذا اللقاء ، والمستوى الذي تم فيه ، من الدعوة التي كانت بغداد قد وجهتها لعقد قمة عربية موسعة تبحث موقف نظام السادات ، دعوة اكثر جدية